Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخير — أن الخلافة الفاطمية بجلالها وسلطانها ومظاهر الترف البالغ المحيط بها قد ذهبت عنه ، بل ذهبت عن مصر الفاطمية لتعود ثانية إلى بغداد ، وليخطب على أعواد المنابر فى الدولة الأيوبية باسم الخليفة « المستضىء بالله العباسى » فى السابع من محرم سنة ٥٦٧ هـ .

على أن المؤرخ ابن إياس يذكر بأن « العاضد » قد أعلم بخبر قطع الخطبة عن اسمه ، فحصل له من ذلك « قهر عظيم » ، وصار مع « صلاح الدين » كالمحجور عليه ، لا يتصرف فى أمر إلا بمشورته ، ولا يبرم عملا إلا بعد عرضه عليه . فلم يطق الخليفة العاضد ذلك الحجر الثقيل الذى لم يتعوده أحد عشر عاماً ، ولم يتحمل أن يكون أداة أو لعبة فى يد البطل الفاتح صلاح الدين . . . فقيل إنه ابتلع فص ألماس ، فمات من يومه .

وهكذا يروى « ابن إياس » مصرع الخليفة الفاطمى الشاب الذى مات وهو فى الحادية والعشرين من عمره .

وأيا ما كانت الموتة التى لقى بعليها « العاضد » ربه فإن من المحقق أن المرض قد أوهاه إلى حد أثار عليه إشفاق « صلاح الدين » نفسه ، حتى لقد ضعفت قواه ، وتخاذلت أعضاؤه .